الشتاء فلا تقاتلوهم الا في كل يوم بارد فانه لا يبقى الى الصيف منهم احد هذا
من كلامه وشبهه وان تقلع عنكم ذلك حتى اتى اهلها واقبل ابو عبيدة حتى
نزل على حمص واقبل خالد بن الوليد حتى نزل عليها فكان اهلها يغادون المسلمين
ويراوحونهم في كل يوم بارد ولقي المسلمون بها بردا شديدا والروم حصارا
طويلا فاما المسلمون فصابروا ورابطوا وافرغ الله عليهم الصبر واعقبهم
النصر حتى انصرم الشتاء وانما تمسك الروم بالمدينة رجاء ان يهلكهم الشتاء
وكانوا يتواصون فيما بينهم ويقولون تمسكوا فانهم حفاة فاذا اصابهم البرد
تقطعت اقدامهم مع ما ياكلون ويشربون فكانت الروم ترجع وقد سقطت اقدام
بعضهم في خفافهم وان المسلمين ليس في رجل احد منهم ما اصيب اصبع حتى اذا انحسر
الشتاء قام فيهم شيخ لهم يدعوهم الى مصالحة المسلمين قالوا كيف والملك في عزه
وملكه ليس بيننا وبينهم شيء فتركهم وقام فيهم اخر فقال ذهب الشتاء
وانقطع الرجاء فما تنتظرون فقالوا البرسام فانما يسكن في الشتاء ويثور
في الصيف فقال ان هؤلاء قوم يعانون وان تاتوهم بجمع ومثلهم وان تؤخذوا
عنوة اجيبوني محمودين قبل ان تجيبوني مذمومين فلم يجيبوه واصبح فيهم
بالخبر واذن الله المسلمين على صنيعهم ايام حمص فهي تحكي عن بعضهم ان
ويبلغنا ان زلزلة باهل حمص وذلك ان المسلمين ناهدوهم فكبروا تكبيرة زلزلت
معها الروم في المدينة وتصدعت الحيطان ففزعوا الى رؤسائهم وذوي رايهم
ممن كان يدعوهم الى المسالمة فلم يجيبوهم واذلوهم بذلك ثم كبروا الثانية
فتهافتت دور كثيرة وحيطان وفزعوا الى رؤسائهم وذوي رايهم فقالوا الا ترون
الى عذاب الله فاجابوهم لا يطلب الصلح غيركم فاشرفوا ينادون الصلح
ولا يشعر المسلمون بما حدث فيهم فاجابوهم وقبلوا منهم على انصاف دورهم وعلى

ان يترك المسلمون اموال ملوك الروم وبنيانهم فيما بين لودية عليهم فتركوهم لهم وصالح
دفعهم على صلح دمشق على دينار وطعام على كل جريب ابدا ايسروا او اعسروا
وصالح بعضهم على قدر طاقته ان زاد ماله زيد عليه وان نقص نقص وعلى هذا
انو بعضهم كان صلح دمشق والاردن وولوا معاملة من جلا ملوكهم عنه ○

حديث حمص اخر

قالوا واغزاهم فل حمص في البحر واستمد اهل الجزيرة واستنفار اهل حمص
فان نسلوا الفيه بانا قد عاهدنا فانتصروا واستمد ابو عبيدة خالدا فاتاه
من قنسرين جميعا لم يخلف احدا فكلم اهل قنسرين ونغوه وتابعوا وكان اكثر
من هنالك تنوخ الحاضر وقد مالوا من حمص وعسكر بعضنا ليبعثوا الى حمص واجمع
المسلمون على الخندق فكتب الكتاب الى عمر حمد الله وانما كان من خالد فاما الشام
كانت رايه فخندقوا على حمص وكتبوا الى عمر واستغاثوه وجاءت الروم ومن
امدهم حتى نزلوا عليهم بحمص وبلغنا ان امداد الجزيرة ثلاثون الفا سوى امداد
قنسرين من تنوخ وغيرهم فبلغ امر المسلمين كل مبلغ وجاءت الكتب الى عمر وهو
موجه الى مكة للحج فمضى لحجه وكتب الى سعد بن ابي وقاص ان اندب الى ابي عبيدة من اصحابه
ولزم حصنه حيث المسلمين بالجزيرة واشغلهم بالحصار عن اهل حمص وامد ابو
عبيدة بالقعقاع بن عمرو فخرج القعقاع في اربعة الاف الى عبيدة وخرجت الخيول الى
الرقة وقرقيسيا وحران ونصيبين ... وبلغ ذلك الروم الذين كانوا منها ومنهم
بحمص فتفرقوا الى مدائنهم وباداهم المسلمون ايها فتحصنوا ونزل عليهم المسلمون
فيها ولما دنا القعقاع من حمص واتصلت كتائبه من تنوخ خالد بن الوليد واعلم
بما عمل ابو عبيدة حين ... ان الله قد ... في ذلك فقال القعقاع في ذلك
افلا عين الا كنتم اذ هممتم وقد نقضوا كما انعش اهل الجزيرة